جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي

تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الإصطناعي -Canva- نموذجاً
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي | د. سلمى فنيدو

دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات ..
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي | أ.د. علي غنيان الكبيسي

الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الإصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية»
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي

الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام
أ.م.د إسراء ابراهيم محمد | م.م. هند إبراهيم محمد | مهندس هدى زيد جميل

الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء العقيدة الإسلامية
م.د. هديل علي قاسم محمد

الذكاء الإصطناعي والسنة النّبوية بين الإمكانات والتحديات والضوابط
أ. بسمة سعد منصور صالح

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعـــار: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ» في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة.

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء
١

رجب ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2025 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية
الإمام الأعظم الجامعة

برعاية السيد معالي رئيس ديوان الوقف السني

أ.د. عامر شاكر عبد الجنابي المحترم ..

وبإشراف

السيد عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة

أ.د. صلاح الدين فليح حسن المحترم

تقيم كلية الإمام الأعظم الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي

السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار:

«الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ

فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»

الذي عقد في بغداد السلام بتاريخ: ٨ - ٩ رجب ١٤٤٧هجري

الموافق ٢٨ - ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥ ميلادي

في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة

«الجزء الأول»

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

اللجنة العلمية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.د. خليل إبراهيم حمودي	رئيساً
٢	أ.د. مكي وليد عبد الكريم	عضواً
٣	أ.د. شيخموس ديمير (رئيس جامعة غازي عينتاب- تركيا)	عضواً
٤	أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي (كلية العلوم الإسلامية-جامعة الأنبار)	عضواً
٥	أ.د. براء عبد الرزاق كامل (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	عضواً
٦	أ.د. قاسم طه محمد	عضواً
٧	أ.د. شاكر محمود حسين	عضواً
٨	أ.د. مصعب سلمان أحمد	عضواً
٩	أ.د. معاذ عبد الستار شعبان	عضواً
١٠	أ.د. إياد إبراهيم حمودي	عضواً
١١	أ.د. عبد الكريم ناصر محمود	عضواً
١٢	أ.د. إسماعيل عبد عبّاس	عضواً
١٣	أ.د. يوسف طارق جاسم	عضواً
١٤	أ.د. لبنى رياض عبد الجبار	عضواً
١٥	أ.د. أحمد ياسين معتوق	عضواً
١٦	أ.د. حقي إسماعيل محمود	عضواً
١٧	أ.د. عمر علي حسين	عضواً
١٨	أ.د. وسام محمد خليفة	عضواً
١٩	أ.د. عماد محمد فرحان	عضواً
٢٠	أ.د. أحمد إياد أنور	عضواً
٢١	أ.د. محمد حسن علي ظاهر	عضواً

٢٢	أ.د. طارق سعود خليل	عضواً
٢٣	أ.د. أحمد نصيف جاسم	عضواً
٢٤	أ.د. باسم عبد الله عبيد	عضواً
٢٥	أ.م.د. محمد عبد الجبار عمران (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	عضواً
٢٦	أ.م.د. باسم محمد علي	عضواً
٢٧	أ.م.د. ثابت شهاب أحمد	عضواً
٢٨	أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن	عضواً
٢٩	أ.م.د. زكريا صالح سيف	عضواً
٣٠	أ.م.د. عمار عيسى عمر	عضواً
٣١	أ.م.د. عثمان راشد مجيد	عضواً
٣٢	أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب	عضواً
٣٣	أ.م.د. مي حسن سريسح	عضواً
٣٤	أ.م.د. ضياء الدّين عبد الله محمد	عضواً
٣٥	أ.م.د. أحمد صدّيق إبراهيم	عضواً
٣٦	أ.م.د. قصي مساهر محمد	عضواً
٣٧	أ.م.د. زهراء عدنان عبد الكريم	عضواً
٣٨	أ.م.د. فاروق نهاد عبد	عضواً
٣٩	أ.م.د. عمر ياسين علي	عضواً
٤٠	أ.م.د. عمر حسين علوان	عضواً
٤١	أ.م.د. قحطان عدنان عبد الواحد	عضواً
٤٢	أ.م.د. طه أحمد حميد	عضواً
٤٣	أ.م.د. حسين نوار حسين	عضواً
٤٤	أ.م.د. مثنى علوان عبد	عضواً
٤٥	أ.م.د. أحمد هيثم نجم	عضواً
٤٦	أ.م.د. أحمد مهدي عبيد	عضواً

٤٧	م.د. بشار إبراهيم حميد	عضواً
٤٨	م. بكر حسين علوان (سكرتير المؤتمر)	عضواً

اللجنة التحضيرية

ت	الاسم	التخصص
١	أ.د. إسماعيل خليل إبراهيم	رئيساً
٢	أ.د. عبد الباسط أحمد حسن	عضواً
٣	أ.د. محمود جاسم معيدي	عضواً
٤	أ.م.د. عاصف دحام سالم	عضواً
٥	أ.م.د. علي داود خلف	عضواً
٦	أ.م.د. ياسين مؤيد ياسين	عضواً
٧	أ.م.د. إيناس عبد السلام داود	عضواً
٨	أ.م.د. أحمد شاكر رشيد	عضواً
٩	أ.م. معن نواف عبود	عضواً
١٠	أ.م. حبيب عبد الستار جبار	عضواً
١١	أ.م.د. عمر حسن رشيد	عضواً
١٢	أ.م.د. نزار صالح عبد	عضواً
١٣	م.علي إياد إبراهيم	عضواً
١٤	م. م. إبراهيم سمير موسى	عضواً
١٥	م.م. محمد حميد خضير	عضواً
١٦	السيد فراس رشيد عليوي (سكرتير اللجنة)	عضواً

اللجنة الإعلامية والإدارية والمالية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.م.د. دريد عيسى إبراهيم	رئيساً
٢	أ.د. مهند ليث عبد العزيز	عضواً
٣	م. مروان محمد أمين	عضواً
٤	أ.م.د. غانم أحمد حسين	عضواً
٥	أ.م.د. زياد إبراهيم طه	عضواً
٦	م.د. أسامة زيد محمد	عضواً
٧	م.د. محمود محمد وهيب	عضواً
٨	م.م. علي عبد الحسين حسن	عضواً
٩	السيد المعتصم مؤيد عبد الرحمن	عضواً
١٠	السيد إياد مسعود عز الدين	عضواً
١١	السيد أسامة عبد الستار جبار	عضواً
١٢	السيد حيدر ماجد جابر	عضواً
١٣	السيد نزار فائق نوفان	عضواً
١٤	ميس محمد صالح	عضواً
١٥	السيد إحسان علي سليمان	عضواً
١٦	السيد يعرب خالد ستار	عضواً
١٧	رغد حسن خشان	عضواً
١٨	إستبرق أكرم عجلان	عضواً
١٩	السيد عمر محمود زيدان (سكرتير اللجنة)	عضواً

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al- Imam Al- Adham

University College Journal

الرقم الدولي

ISSN:1817_6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤ /٥ / ٢٠٠٥م.

شروط النشر في المجلة

شروط النشر العامة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١.ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢.ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣.ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤.أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ.عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب.اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج.مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د.رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥.يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يزيد على (٢٠٠) كلمة.

٦.يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Key word).

٧.على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب مصادر البحث في صحيفة أو صحائف مستقلة مرتبة بحسب الأصول المعتمدة، وذلك على النحو الآتي: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر، مكان النشر(المدينة) رقم الطبعة مثال (ط٣)، (سنة الطبع).

٩.الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/٢٢٤/issues

٩.ترجمة المصادر باللغة الإنجليزية.

١٠.تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١.يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢.تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣.الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤.تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥.تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦.أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧.لا تأخذ المجلة أي أجور لنشر الأبحاث المقدّمة من باحثين من خارج العراق.

١٨.يتم إرسال الأبحاث عبر الإيميل: magazine@imamaladham.edu.iq.

١٩.تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

٢٠.يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman))

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

البيان الختامي للمؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر
في العلوم الإنسانيّة والتطبيقية
تَحْتَ شِعَارِ: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ العَقْلَ أَمَانَةً، وَالعِلْمَ رِسَالَةً، وَسَخَّرَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَدَوَاتِ المَعْرِفَةِ مَا يُعِينُهُ عَلَى الفَهْمِ وَالِاسْتِخْلَافِ، فَأَقَامَ بِهِ مِيزَانَ التَّفْكِيرِ، وَضَبَطَ بِهِ حَرَكَةَ التَّطَوُّرِ، فَلَا تَنْفَصِلُ التِّقْنِيَةُ عَنِ القِيَمِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ المُنْجَزُ عَلَى الإِنْسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، إِمَامِ العُلَمَاءِ، وَمُعَلِّمِ الإِنْسَانِيَّةِ، الَّذِي قَرَنَ العِلْمَ بِالهِدَايَةِ، وَرَبَطَ المَعْرِفَةَ بِالأَخْلَاقِ، فَكَانَ هَدْيُهُ مِيزَانَ الرُّشْدِ، وَمَنْهَجُهُ سَبِيلَ الِاتِّزَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ القَوِيمِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ... فَفِي خِتَامِ أَعْمَالِ هٰذَا المَحْفِلِ العِلْمِيِّ المُبَارَكِ، وَمِنْ بَغْدَادَ السَّلَامِ، حَاضِرَةِ العِلْمِ، وَمَوْئِلِ الحَضَارَةِ، وَمَهْدِ التَّلَاقُحِ المَعْرِفِيِّ عَبْرَ العُصُورِ، وَفِي رِحَابِ العِرَاقِ الَّذِي مَا زَالَ، رَغْمَ التَّحَدِّيَاتِ، يَحْمِلُ فِي ذَاكِرَتِهِ رِسَالَةَ القَلَمِ وَالكِتَابِ، اخْتَتَمَتْ كُلِّيَّةُ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةُ أَعْمَالَ مُؤْتَمَرِهَا العِلْمِيِّ الدُّوَلِيِّ التَّاسِعِ عَشَرَ لِلْعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِيَّةِ، تَحْتَ شِعَارِ: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»، وَالَّذِي عُقِدَ يَوْمَ الأَحَدِ السَّابِعَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، لِسَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، المُوَافِقِ الثَّامِنَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كَانُونِ الأَوَّلِ، لِسَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَلْفَيْنِ لِلْمِيلَادِ، بِرِعَايَةٍ كَرِيمَةٍ مِنْ لَدُنْ مَعَالِي رَئِيسِ دِيوَانِ الوَقْفِ السُّنِّيِّ، الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ عَامِرٍ شَاكِرٍ عَبْدِ الجَنَابِيِّ، وَبِإِشْرَافِ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ صَلَاحِ الدِّينِ فَلِيحِ حَسَنٍ السَّامِرَّائِيِّ، وِفْقَ رُؤْيَةٍ أَكَادِيمِيَّةٍ وَاضِحَةٍ انْتَهَجَهَا مُنْذُ تَسَنُّمِهِ عَمَادَةَ الكُلِّيَّةِ، تَقُومُ عَلَى ضَرُورَةِ التَّحَوُّلِ الرَّقْمِيِّ بِوَصْفِهِ خِيَارًا اسْتِرَاتِيجِيًّا لِمُوَاكَبَةِ الحَدَاثَةِ العِلْمِيَّةِ، وَتَسْرِيعِ الإِنْجَازِ المُؤَسَّسِيِّ، وَتَوْظِيفِ التِّقْنِيَّاتِ الذَّكِيَّةِ فِي خِدْمَةِ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ، ضِمْنَ إِطَارٍ قِيَمِيٍّ رَصِينٍ يُوَازِنُ بَيْنَ الأَصَالَةِ وَالمُعَاصَرَةِ، وَبِمُشَارَكَةِ نُخْبَةٍ مُبَارَكَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالبَاحِثِينَ وَالأَكَادِيمِيِّينَ مِنْ دَاخِلِ العِرَاقِ وَخَارِجِهِ، حُضُورًا وَمُشَارَكَةً عِلْمِيَّةً عَنْ بُعْدٍ.

وَقَدْ قُدِّمَتْ إِلَى اللَّجْنَةِ العِلْمِيَّةِ عَشَرَاتُ البُحُوثِ، قُبِلَ مِنْهَا لِلْمُشَارَكَةِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ بَحْثًا مَحَلِّيًّا، وَتِسْعَةُ أَبْحَاثٍ دُوَلِيَّةً، تَوَزَّعَتْ بَرَامِجُهَا عَلَى جَلَسَاتٍ عِدَّةٍ، وَتَشَرَّفْنَا بِاسْتِضَافَةِ عَدَدٍ

مِنَ الضُّيُوفِ الأَكَارِمِ مِنْ جَامِعَاتٍ وَمُؤَسَّسَاتٍ عَرَبِيَّةٍ وَعَالَمِيَّةٍ، فِي أَجْوَاءٍ اتَّسَمَتْ بِالجِدِّيَّةِ العِلْمِيَّةِ، وَعُمْقِ الطَّرْحِ، وَرَصَانَةِ النِّقَاشِ، وَتَكَامُلِ الرُّؤَى.

أَيُّهَا الحُضُورُ الكَرِيمُ، السَّادَةُ البَاحِثُونَ الفُضَلَاءُ: لَقَدْ جَاءَ هٰذَا المُؤْتَمَرُ اسْتِجَابَةً وَاعِيَةً لِلتَّحَوُّلَاتِ المُتَسَارِعَةِ الَّتِي يَشْهَدُهَا العَالَمُ فِي مَيْدَانِ التِّقْنِيَّاتِ الذَّكِيَّةِ، وَإِيمَانًا مِنَ الكُلِّيَّةِ بِضَرُورَةِ مُقَارَبَةِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ مُقَارَبَةً عِلْمِيَّةً مُتَوَازِنَةً، لَا تَنْبَهِرُ بِالمُنْجَزِ التِّقَنِيِّ دُونَ وَعْيٍ، وَلَا تَنْغَلِقُ دُونَهُ دُونَ فِقْهٍ وَبَصِيرَةٍ، بَلْ تُخْضِعُهُ لِمَوَازِينِ الشَّرِيعَةِ، وَأَخْلَاقِيَّاتِ العِلْمِ، وَمَسْؤُولِيَّةِ الإِنْسَانِ عَنْ قَرَارِهِ وَمَصِيرِهِ.

وَقَدْ تَنَاوَلَتْ بُحُوثُ المُؤْتَمَرِ وَمَحَاوِرُهُ المُتَنَوِّعَةُ أَثَرَ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ فِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالعُلُومِ التَّطْبِيقِيَّةِ، وَالقَانُونِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَالإِعْلَامِ، وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا، مُبَيِّنَةً إِمْكَانَاتِهِ الوَاعِدَةَ فِي خِدْمَةِ المَعْرِفَةِ، وَمُحَذِّرَةً فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ مِنْ مَخَاطِرِهِ المَعْرِفِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا مَا يَتَّصِلُ بِالتَّحَيُّزِ الخَوَارِزْمِيِّ، وَتَزْيِيفِ الوَعْيِ، وَانْتِهَاكِ الخُصُوصِيَّةِ، وَإِضْعَافِ المَسْؤُولِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَفِي ضَوْءِ المُشَارَكَاتِ وَالجَلَسَاتِ البَحْثِيَّةِ، وَالنِّقَاشَاتِ العِلْمِيَّةِ المُسْتَفِيضَةِ وَالبَنَّاءَةِ، خَلُصَ المُؤْتَمَرُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ التَّوْصِيَاتِ، كَانَ مِنْ أَبْرَزِهَا:

أَوَّلًا: إِخْضَاعُ جَمِيعِ تَطْبِيقَاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ لِمَوَازِينِ الشَّرْعِ وَالأَخْلَاقِ، بِمَا يَحْفَظُ كَرَامَةَ الإِنْسَانِ، وَيُعَزِّزُ وَعْيَهُ، وَيَصُونُ حَقَّهُ، وَيَضْمَنُ الِاسْتِعْمَالَ المَسْؤُولَ لِلتِّقْنِيَّةِ وَتَوْظِيفَهَا فِي خِدْمَةِ المُجْتَمَعِ.

ثَانِيًا: تَعْزِيزُ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَامُلِ بَيْنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالإِنْسَانِيَّةِ، وَالتَّطْبِيقِيَّةِ عِنْدَ دِرَاسَةِ تِقْنِيَّاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ، لِضَمَانِ مُقَارَبَةٍ شَامِلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالقُدْرَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ.

ثَالِثًا: تَوْظِيفُ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ تَوْظِيفًا رَشِيدًا فِي خِدْمَةِ القُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَالحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، مَعَ ضَرُورَةِ التَّحَقُّقِ النَّقْدِيِّ مِنَ النَّتَائِجِ وَمُرَاجَعَتِهَا، وَعَدَمِ الِاعْتِمَادِ الكُلِّيِّ عَلَى مُخْرَجَاتِهِ دُونَ تَمْحِيصٍ وَتَدْقِيقٍ.

رَابِعًا: الدَّعْوَةُ إِلَى بِنَاءِ أُطُرٍ قَانُونِيَّةٍ وَتَشْرِيعِيَّةٍ وَاضِحَةٍ تُنَظِّمُ العَلَاقَاتِ الرَّقْمِيَّةَ، وَتُحَدِّدُ المَسْؤُولِيَّةَ القَانُونِيَّةَ، وَتَحْمِي المُجْتَمَعَ مِنَ الِانْتِهَاكَاتِ التِّقْنِيَّةِ.

خَامِسًا: التَّنْبِيهُ إِلَى المَخَاطِرِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى الِاسْتِعْمَالِ غَيْرِ المُنْضَبِطِ لِلذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالَاتِ الإِعْلَامِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَصِنَاعَةِ الرَّأْيِ العَامِّ، مَعَ وَضْعِ آلِيَّاتٍ لِلْحَدِّ مِنَ الِانْتِهَاكَاتِ المَعْرِفِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ.

سَادِسًا: تَشْجِيعُ الجَامِعَاتِ وَالمُؤَسَّسَاتِ البَحْثِيَّةِ عَلَى إِطْلَاقِ مَشَارِيعَ وَدِرَاسَاتٍ تُعْنَى بِاسْتِشْرَافِ مُسْتَقْبَلِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ وَآثَارِهِ المُجْتَمَعِيَّةِ وَالحَضَارِيَّةِ.

سَابِعًا: دَعْمُ البُحُوثِ المُشْتَرَكَةِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ وَخُبَرَاءِ التِّقْنِيَّةِ لِتَطْوِيرِ أَنْظِمَةٍ تُجَسِّدُ قِيَمَ الشَّرْعِ، وَتَخْدِمُ قَضَايَا العَصْرِ، وَإِنْشَاءُ لِجَانٍ شَرْعِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِمُوَاكَبَةِ المُسْتَجِدَّاتِ التِّقْنِيَّةِ، وَإِصْدَارُ الفَتَاوَى وَالتَّوْصِيَاتِ اللَّازِمَةِ.

ثَامِنًا: التَّأْكِيدُ عَلَى دَوْرِ المُؤَسَّسَاتِ الأَكَادِيمِيَّةِ فِي نَشْرِ الوَعْيِ الرَّقْمِيِّ، وَبِنَاءِ ثَقَافَةٍ نَقْدِيَّةٍ رَشِيدَةٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التِّقْنِيَّاتِ الحَدِيثَةِ.

تَاسِعًا: إِدْمَاجُ أَخْلَاقِيَّاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ مِنْ مَنْظُورٍ إِسْلَامِيٍّ فِي المَنَاهِجِ الشَّرْعِيَّةِ وَالتِّقْنِيَّةِ، لِإِعْدَادِ جِيلٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالخِبْرَةِ، وَيَكُونُ قَادِرًا عَلَى مُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ العَصْرِ بِوَعْيٍ وَحِكْمَةٍ.

وَفِي الخِتَامِ، تَتَقَدَّمُ كُلِّيَّةُ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةُ، مُمَثَّلَةً بِعَمِيدِهَا الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ صَلَاحِ الدِّينِ فَلِيحِ حَسَنٍ السَّامِرَّائِيِّ، بِالشُّكْرِ الجَزِيلِ إِلَى جَمِيعِ البَاحِثِينَ وَالمُشَارِكِينَ فِي المُؤْتَمَرِ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ حَضَرَ وَأَسْهَمَ، وَإِلَى اللِّجَانِ العِلْمِيَّةِ وَالتَّحْضِيرِيَّةِ وَالإِدَارِيَّةِ وَالإِعْلَامِيَّةِ، وَالأَقْسَامِ السَّانِدَةِ الَّتِي بَذَلَتْ جُهُودًا مُتَمَيِّزَةً لِإِنْجَاحِ هٰذَا المَحْفِلِ العِلْمِيِّ، سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مُخْرَجَاتِهِ عِلْمًا نَافِعًا، وَرَأْيًا سَدِيدًا، وَخُطْوَةً رَاسِخَةً فِي سَبِيلِ تَرْشِيدِ التِّقْنِيَّةِ بِالقِيَمِ، وَتَسْخِيرِ العِلْمِ لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، لَا أَدَاةَ إِفْسَادٍ أَوْ طُغْيَانٍ.

هذا وَالحَمْدُ لِلَّهِ فِي البَدْءِ وَالخِتَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ العُلَمَاءِ الأَعْلَامِ، وَأَخْتِمُ هٰذَا البيانِ بِالسَّلَامِ ...

فالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صَادِرٌ عَنِ المُشَارِكِينَ فِي المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ الدُّوَلِيِّ التَّاسِعِ عَشَرَ

بِرِحَابِ كُلِّيَّةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةِ - بَغْدَاد

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسانَ ما لم يعلم، وهداه بنورِ العقلِ حينما أَظلم، وفتحَ له آفاقَ الذكاءِ والتَّعلُّم، فجعل من الآلة خادمًا، ومن الفكر قائدًا، ومن العلم سُلَّمًا للفهمِ والسُّؤدد، والصلاةُ والسلامُ على من جاء بالعلم والهدى، ودلَّ البشرية على سُبُلِ الرُّقي والاقتداء، سيّدِنا محمد، المعلِّمِ الأَمين، وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين.

أما بعد ...

ففي سياقٍ معرفي يشهد تحوّلات متسارعة، بات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز الظواهر التي تُعيد رسم خارطة العالم في مختلف ميادين الحياة، لقد غدت الآلة تفكّر، وتستنبط، وتتعلّم، وتحاكي العقل البشري في وظائفه العليا، حتى صار الذكاء الاصطناعي قوةً دافعة لا يمكن تجاهل أثرها في تشكيل مستقبل المجتمعات، وأنماط التعليم، ومفاهيم العمل، وحدود المسؤولية الإنسانية.

وانطلاقًا من مسؤوليتها العلمية والدينية والوطنية، تواصل كلية الإمام الأعظم الجامعة أداء دورها الريادي في مواكبة مستجدات العصر، عن طريق إقامة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي التاسع عشر للعلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار: **(الذكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي في ضوء التحديات المستقبلية)**؛ ليكون منبرًا علميًا للحوار الرصين، ومجالًا لتلاقح الأفكار بين الباحثين من مختلف التخصصات، في سبيل فهمٍ أعمق لهذه الظاهرة العالمية، وتوجيهها بما ينسجم مع قيمنا الإسلامية الأصيلة وثوابتنا التربوية والفكرية.

وأظهرت هذه التقنية إمكانات هائلة في تسريع الإنجاز، وتحسين الجودة، وتطوير مناهج التعليم والإدارة، وفتح آفاق جديدة للبحث العلمي.

إلّا أن الاستعمال غير المنضبط أو غير المؤطر بالقيم والمعايير الأخلاقية قد يخلّف آثارًا سلبية عميقة، من بينها: تهديد الخصوصية، وتعزيز التحيز الخوارزمي، وتراجع دور الإنسان في اتخاذ القرار، وإضعاف الروابط الاجتماعية، وطمس الهوية الثقافية والدينية.

ومن هنا، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمثل تطورًا تقنيًا فحسب، بل هو تحول في نمط التفكير البشري، ومسارٌ جديدٌ في العلاقة بين الإنسان والآلة، يستوجب تأصيلًا معرفيًّا،

وتأمّلاً فلسفيًّا، وتأطيرًا شرعيًّا وأخلاقيًّا، وهو ما تسعى إليه محاور هذا المؤتمر، في أثناء مقاربات متعددة تشمل: الجوانب العلمية، والاجتماعية، والقانونية، والتربوية، فضلاً عن الرؤى الإسلامية الأصيلة التي تستشرف الغد بروح منفتحة وفكر نقدي راشد.

فكلية الإمام الأعظم الجامعة، إذ تنظم هذا المؤتمر، تؤكد حرصها على بناء جسرٍ معرفيٍّ يربط بين التراث العلمي الرصين والتقنية الحديثة، في إطار من المسؤولية الأخلاقية، والانفتاح الواعي، والحرص على أن تظل المعرفة وسيلةً لخدمة الإنسان، لا أداةً لتغييبه أو إخضاعه.

نسأل الله أن يكلل هذا الجهد بالتوفيق والسداد، وأن يُثمر المؤتمر نقاشاتٍ جادةً، ومقترحاتٍ نافعةً، تسهم في تعميق الوعي، وتوسيع دائرة المسؤولية الأكاديمية اتجاه هذا التحدي العالمي.

الرسالة:

نطمح في مؤتمرنا إلى تقديم فضاء علمي رصين يُعنى بدراسة آفاق الذكاء الاصطناعي من منظور معرفي شامل، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويؤسس لرؤية منهجية تدعم الاستفادة من هذه التقنية بما يخدم الإنسان والقيم، ويحذّر من مخاطر الانفلات الأخلاقي وسوء الاستعمال.

الرؤية:

أن يكون مؤتمر كلية الإمام الأعظم الجامعة منبرًا فكريًا رائدًا في تناول موضوعات الذكاء الاصطناعي برؤية مستقبلية تجمع بين القيم الحضارية والتطور التقني، وتسهم في إنتاج معرفة أصيلة ومؤثرة تتبصّر الإيجابيات وتتصدى للسلبيات.

أهداف المؤتمر:

١. تسليط الضوء على إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج البحث العلمي في مختلف التخصصات.

٢. تعزيز التكامل بين معطيات الثورة الرقمية وتعاليم الشريعة الإسلامية.

٣. استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية وتحليلها.

٤. بحث التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الطبية والهندسية والاقتصادية.

٥. بناء شبكة تواصل بحثي بين الأكاديميين والباحثين في مجالات الذكاء الاصطناعي المختلفة.

٦. بيان المخاطر المحتملة لاستعمال الذكاء الاصطناعي دون ضوابط شرعية وأخلاقية.

٧. مناقشة التحديات الفكرية والقيمية المرتبطة بانتشار الذكاء الاصطناعي.

٨. تحليل الأثر السلبي للذكاء الاصطناعي في حال الانفصال عن المرجعيات الدينية والإنسانية.

محاور المؤتمر:

أولًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية:

- إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية.
- الأسس الشرعية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي بين الضرورات والمقاصد الشرعية.
- الذكاء الاصطناعي في الفقه وأصوله: أدوات الفتوى الإلكترونية.
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية.
- بيان الانحرافات الشرعية المحتملة في استعمال الذكاء الاصطناعي دون رقابة شرعية.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم اللغوية:

- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة علوم اللغة، وتحليل النصوص الأدبية والبلاغية.
- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية والإنجليزية.
- المعالجة الآلية للغة العربيّة والإنجليزية بين التحديات والفرص.
- الذكاء الاصطناعي في تطوير طرائق تعليم اللغة العربيّة والإنجليزية، وتقويم أداء المتعلمين.
- مخاطر الترجمة الآلية والتشويش الدلالي على النصوص.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم التطبيقية:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب، والهندسة، وتقنيات الاتصالات الحديثة.
- الذكاء الاصطناعي في الإدارة والاقتصاد والتحول الرّقمي.
- النمذجة الذكية في تحليل البيانات واتخاذ القرار.
- التحديات الأمنية في نظم الذكاء الاصطناعي والهجمات السيبرانية.

رابعًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية:

- الذكاء الاصطناعي في التعليم، والتعليم الذكي والتدريب الافتراضي.
- أثر الذكاء الاصطناعي في تحليل الأحداث التاريخية والأنماط الجغرافية وتفسيرها: الإمكانات العلمية والمخاطر المعرفية.
- الذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي وصناعة الرأي العام.
- الاخلاقيات والقوانين المنظمة لاستعمال الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية في تشكيل السلوك المجتمعي.

محتويات الجزء الأول

١. الذكاء الإصطناعي والسنة النّبوية بين الإمكانات والتحديات والضوابط ٢١
أ. بسمة سعد منصور صالح ٢١

٢. توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية ٣٩
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي ٣٩

٣. الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام ٧٧
أ.م.د إسراء ابراهيم محمد ٧٧
م.م. هند إبراهيم محمد ٧٧
مهندس هدى زيد جميل ٧٧

٤. دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات والشرائع في العراق في ضوء التحول الرقمي ١١٧
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي ١١٧
أ.د. علي غنيان الكبيسي ١١٧

٥. تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الإصطناعي -Canva- نموذجاً ١٣٩
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي ١٣٩
د. سلمى فنيدو ١٣٩

٦. الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الإصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية» ... ١٧٧
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي ١٧٧

٧. القواعد الأصولية لضبط إستخدام الذكاء الإصطناعي في تفسير القرآن الكريم التكييف الفقهي للذكاء الإصطناعي ٢٥١
د. إيهاب محمد السامرائي ٢٥١

٨. تقنيات الذكاء الإصطناعي ودورها في علوم البلاغة العربية (التحديات والحلول) .. ٢٧٩
م. أحمد حسن أحمد حسن الجبوري..... ٢٧٩

٩. الأدب وتكنولوجيا الذكاء الإصطناعي ٣٠٣
م. أسامة أحمد جاسم ٣٠٣

١٠. الذكاء الإصطناعي في الفقه وأصوله أدوات الفتوى الإلكترونية ٣٢٩
م. أسامة نجم عبد الجبار حسين المشايخي ٣٢٩

١١. التوقعات الحاسوبية وحدود الغيب قراءة عقدية في العلم والمسؤولية ٣٥٧
م.د. أثير حسين سلمان ٣٥٧

١٢. الذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي: أدوات الفتوى الألكترونية ٣٨١
م.د. إدريس حريز أحمد ٣٨١

١٣. الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء العقيدة الإسلامية ٤٢٩
م.د. هديل علي قاسم محمد ٤٢٩

١٤. من النص إلى الخوارزمية آفاق الذكاء الإصطناعي في تجديد طرائق تدريس القرآن الكريم

والتربية الإسلامية ٤٥٥
م.م. براء رياض فائق عبد المجيد النجار ٤٥٥

١٥. التفسير في عصر الذكاء الإصطناعي بين سلطان البيان وسلطة الخوارزميات ٤٨٣
م.م. براءة جاسم محمد..... ٤٨٣

دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات والشرائع في العراق في ضوء التحول الرقمي

The Role of Intelligent Conversational Technologies (Chatbots) in Promoting a Discourse of Moderation and Nonviolence among Followers of Religions and Legal Traditions in Iraq in Light of Digital Transformation

إعداد

البحث الأول

أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Assoc. Prof. Dr. Ahmed Abdul Abbas Al-Jumaili

Al-imam Al-adham University College

الباحث الثاني

أ.د. علي غنيان الكبيسي

جامعة الفلوجة - كلية العلوم الإسلامية

Prof. Dr. *Ali Ghinyan Al-Kubaisi*

University of Fallujah*, College of Islamic Science*

الملخص

يشهد العراق تنوعًا دينيًا ومذهبيًا واسعًا يجعله بيئة غنية بالتعدد الثقافي، لكنه في الوقت نفسه يعاني من تداعيات خطاب الكراهية والعنف الرمزي والمادي، لا سيّما في ظل التوترات التاريخية والاجتماعية. وفي خضم التحولات الرقمية العالمية، ظهرت تقنيات الذكاء الاصطناعي التفاعلي، ومن أبرزها «الشات بوتات» (Chatbots)، بوصفها أدوات جديدة ذات إمكانات تواصلية واسعة. يهدف هذا البحث إلى دراسة الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه التقنيات في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أتباع الديانات والشرائع المختلفة في العراق، من خلال تحليل الإمكانيات التقنية واللغوية لهذه الوسائل، وتقديم نماذج تطبيقية لبرمجيات محادثة ذكية مصممة خصيصًا لخدمة قيم التسامح والحوار. ويتناول البحث ثلاثة مباحث رئيسية: يُعنى المبحث الأول بالإطار المفاهيمي للاعتدال واللاعنف من منظور ديني ومجتمعي عراقي، ويعرض المبحث الثاني للخصائص التقنية والفكرية للشات بوتات، وتحليل أثرها المحتمل في توجيه الخطاب الديني والاجتماعي، بينما يركّز المبحث الثالث على دراسة تطبيقية لتصميم شات بوت حواري موجه للسياق العراقي، ويستعرض فرص نجاحه وتحديات تنفيذه. وقد خلُصت الدراسة إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في الخطاب الديني والاجتماعي، ضمن أطر رقمية معتدلة ومنفتحة، يمكن أن يسهم في تقليص الفجوة بين الطوائف، وتحصين المجتمع من التطرف، شريطة أن يُراعى السياق المحلي ويُوظف البعد القيمي المشترك بين الأديان.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، الشات بوت، خطاب الاعتدال، اللاعنف، الحوار الديني، العراق، التعددية الدينية، التعايش، التقنيات الرقمية).

Abstract:

Iraq is a land marked by rich religious and sectarian diversity, yet it continues to grapple with the ramifications of hate speech and symbolic or physical violence. In the era of digital transformation, intelligent conversational technologies—particularly chatbots—have emerged as powerful tools for promoting interaction and shaping discourse. This study aims to investigate the potential role of such technologies in fostering a culture of moderation and nonviolence among the followers of various religions and sects in Iraq. Through a theoretical and analytical approach, the research explores the intersection of digital communication and religious dialogue, evaluating how chatbots can be designed and implemented to support values of tolerance and peaceful coexistence. The study is structured into three main chapters. The first chapter discusses the conceptual and religious foundations of moderation and nonviolence in major Abrahamic traditions, with an emphasis on the Iraqi context. The second chapter explores the technological and communicative features of chatbots and their potential influence on religious and social discourse. The third chapter provides a practical model for building a culturally and theologically sensitive chatbot for Iraqi users, and examines the opportunities and challenges surrounding its deployment. The findings suggest that integrating artificial intelligence into religious and interfaith dialogue—when guided by ethical, contextual, and inclusive frameworks—can significantly contribute to bridging societal divides, combating extremism, and nurturing a digitally driven peace narrative in a multi-faith society like Iraq.

Keywords: Artificial Intelligence, Chatbots, Moderation Discourse, Nonviolence, Interfaith Dialogue, Iraq, Religious Pluralism, Interactive Software, Peacebuilding, Digital Technologies.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي ظلّ التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر في مجالات التقنية والاتصال، برزت أدوات رقمية جديدة أضحت تؤدي أدوارًا تتجاوز الوظائف التقليدية للآلة، لتمتد إلى مجالات الفكر والثقافة والتواصل الاجتماعي. ومن أبرز هذه الأدوات «تقنيات المحادثة الذكية» المعروفة ب (Chatbots)، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي التفاعلي، وقد باتت تُستخدم اليوم في شتى المجالات: من التسويق والتعليم، إلى الرعاية الصحية والإرشاد النفسي، بل وحتى في تقديم الفتاوى والمشورة الدينية. وقد دفع هذا التوسع كثيرًا من الباحثين إلى التساؤل عن الأثر الثقافي والقيمي لهذه التقنيات، وإمكان توظيفها في مجتمعات تعاني من الانقسامات الدينية والمذهبية، كما هو الحال في العراق.

وإنَّ العراق، بوصفه بلدًا ذا تنوع ديني ومذهبي عميق، يواجه تحديات متعددة تتعلق بخطابات الكراهية والانقسام الاجتماعي، مما ينعكس سلبًا على السلم الأهلي والوحدة الوطنية. وفي المقابل، يشكّل هذا التنوع في ذاته بيئة خصبة للحوار والتفاعل البنّاء، إذا ما أُحسن استثماره عبر أدوات قادرة على مخاطبة الجميع بروح الاعتدال والانفتاح. من هنا تبرز أهمية البحث في دور التقنيات الرقمية الحديثة، وبخاصة «الشات بوتات»، في بناء خطاب ديني واجتماعي يرسّخ قيم التسامح، واللاعنف، والتعايش السلمي بين أتباع الديانات والشرائع المختلفة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل الإمكانات النظرية والتطبيقية لتقنيات المحادثة الذكية في دعم خطاب الاعتدال داخل المجتمع العراقي، وذلك من خلال تتبّع الأسس المفاهيمية لثقافة اللاعنف في الديانات السماوية، واستكشاف خصائص الشات بوتات، وتقييم قابليتها للتوظيف في السياق الديني العراقي متعدد الطوائف. كما تروم الدراسة تقديم تصور عملي لبناء منظومة شات بوت حواري موجه لأبناء العراق بمختلف انتماءاتهم، على أن يُبنى على فهم عميق لحاجات المستخدمين، وتحييد التحيزات، وتعزيز المحتوى القيمي المشترك.

وتعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع إدماج بعد تطبيقي مقترح، وذلك عبر تحليل أدبيات الذكاء الاصطناعي، والتجارب العالمية ذات الصلة، والمقارنة بينها وبين البيئة الثقافية والدينية العراقية. وتأمل هذه الدراسة أن تُسهم في فتح آفاق جديدة أمام صانعي القرار، والباحثين في مجالات الإعلام الديني، والتكنولوجيا الإنسانية، لبناء أدوات رقمية تواكب العصر وتخدم السلم المجتمعي.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم الاعتدال واللاعنف في المجتمعات الدينية

المطلب الأول: مفهوم الاعتدال واللاعنف في ضوء النصوص الدينية للديانات السماوية

تتسم الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، واليهودية) بتقديم قيم الاعتدال واللاعنف بوصفها من المبادئ الأساسية التي تنظم العلاقات الإنسانية داخل المجتمع. وفي هذا السياق، يعد كل من الاعتدال واللاعنف مفهومان مترابطان يهدفان إلى تحقيق السلام الداخلي والخارجي، ويشددان على احترام الآخر والتعايش بسلام دون تحريض على العنف أو التطرف.

أولا: الاعتدال في الإسلام: الوسطية، التيسير، والحوار

في الإسلام، يُعد الاعتدال من القيم الجوهرية التي تؤكد عليها النصوص القرآنية والحديثية. فالإسلام يقدم نفسه كدين «الوسطية» الذي يرفض التطرف في جميع مجالات الحياة. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (البقرة، ١٤٣). تعكس هذه الآية مبدأ التوازن والاعتدال الذي يُعتبر سمة أساسية في العلاقة مع الله ومع الآخرين. كما يتجسد الاعتدال في تيسير الإسلام للعبادات والمعاملات بحيث تكون بعيدة عن التشديد المفرط، وهو ما يوضح قوله صلى الله عليه وسلم: «يُسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» (متفق عليه). وهذا يؤكد على أهمية التيسير في التعاملات اليومية والعبادات، وهي دعوة لتحفيز التسامح والتفاهم بين الأفراد. علاوة على ذلك، يحث الإسلام على الحوار الفعال مع الآخرين، بغض النظر عن الدين أو المعتقد، وذلك تحقيقًا لمبدأ «الحكمة والموعظة الحسنة»، كما جاء في قوله تعالى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (النحل، ١٢٥). (عارف، ر. ٢٠١٥، ١١٢).

ثانيا: اللاعنف في المسيحية: المحبة، التسامح، والغفران

أما في المسيحية، فإن مبدأ اللاعنف يتجسد من خلال العديد من التعاليم التي تحث على المحبة والتسامح والغفران. يعتبر العهد الجديد من الكتاب المقدس مَرجعًا أساسيًا في الدعوة إلى سلام الإنسان الداخلي والخارجي. فقد قال المسيح عليه السلام: «طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ» (متى، ٥: ٩)، وهو ما يعكس الدعوة إلى نبذ العنف والعمل على إحلال السلام بين البشر. كما أكد العهد الجديد على أهمية التسامح حتى في مواجهة الأعداء، حيث قال يسوع المسيح: «أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: أَحِبَّ جَارَكَ وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا لِمَنْ يَطْرُدُكُمْ» (متى ٥: ٤٣-٤٤). هذا المبدأ لا يقتصر على محبة الأصدقاء فقط بل يتعداه ليشمل العداء والمقاومة العنيفة، وبالتالي يُعد من أسمى قيم اللاعنف في المسيحية. (هاريس، أ. ٢٠١٣، ٩٨).

ثالثا: مظاهر السلام في الديانة اليهودية والشرائع الأخرى

وفي اليهودية، يُعتبر السلام أيضًا قيمة محورية تُعزز من خلال العديد من النصوص التوراتية التي تروج للسلم والتعاون بين الناس. فقد ورد في سفر إشعياء: «وَيَجْلِسُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ وَيَرْبُو النَّاصِبُ مَعَ الْجَدْيِ» (إشعياء ١١: ٦)، وهي صورة رمزية تعكس التعايش السلمي بين الكائنات المختلفة دون أي نوع من العنف. تُشجع اليهودية على احترام الآخر، سواء كان من أبناء الدين أو من خارجهم، كما جاء في الوصية «أَحِبَّ جَارَكَ كَنَفْسِكَ» (لاويين ١٩: ١٨)، التي تعد قاعدة أساسية للعلاقات الإنسانية في الفكر اليهودي.

أما في الديانات الأخرى مثل الزرادشتية والهندوسية، نجد أيضًا تأكيدًا على مبادئ اللاعنف. في الزرادشتية، يُعتبر «أهورا مازدا» إله الخير الذي يروج للسلام والعدل، بينما في الهندوسية، يُعتبر «أهيمسا» (أو عدم العنف) من أسمى المبادئ التي دعا إليها الفيلسوف «غاندي» واعتبرها مبدأ أساسيًا في الحياة اليومية. هذا يظهر بوضوح من خلال دعوة الهندوس إلى الحياة البسيطة والمتواضعة والابتعاد عن أي شكل من أشكال العنف. (ليفين، د. ٢٠١٦، ٢٢٣).

إن الاعتدال واللاعنف يشكلان ركيزتين أساسيتين في معظم الديانات السماوية وغير السماوية. فتجسد هذه المبادئ في النصوص الدينية يدعو إلى بناء مجتمعات متسامحة تتسم بالسلام الداخلي والخارجي. يُعتبر الحوار، والتسامح، والمحبة، من أبرز القيم التي تتجاوز حدود الدين والمذهب، وتظل صالحة لتوجيه البشر نحو حياة قائمة على الاحترام المتبادل.

المطلب الثاني: أهمية الاعتدال في المجتمعات التعددية – العراق أنموذجًا

أولا: العراق بوصفه مجتمعًا متعدد الأديان والمذاهب

يُعد العراق من أبرز الأمثلة التاريخية والحضارية على التعدد الديني والمذهبي، إذ يضم في نسيجه الاجتماعي طوائف ومذاهب متعددة مثل المسلمين من السنة والشيعة، والمسيحيين بمختلف طوائفهم، فضلًا عن الإيزيديين والصابئة المندائيين واليهود الذين شكلوا جزءًا أصيلاً من التركيبة السكانية حتى منتصف القرن العشرين. وقد أضفى هذا التنوع غنى ثقافيًا ومعرفيًا على المجتمع العراقي، لكنه في الوقت ذاته أدى إلى تعقيدات اجتماعية وسياسية، خاصة في فترات الاضطراب، حين تحوّل التنوع من مصدر ثراء إلى ساحة توتر. ولذلك، فإن قيمة الاعتدال –بما تتضمنه من تسامح وحوار واحترام متبادل– تُعد أساسية للحفاظ على الانسجام المجتمعي ضمن هذه البيئة التعددية، ولضمان استمرار العلاقة السلمية بين مكونات الشعب العراقي (Haddad, F. 2011).

ثانيا: انعكاسات خطاب العنف على وحدة النسيج المجتمعي

إن خطاب العنف، سواء أكان دينيًا أو طائفيًا أو سياسيًا، يُفضي إلى تفكيك بنية المجتمع المتماسك، ويفتح الباب واسعًا أمام العنف الرمزي والمادي، ويؤدي إلى تصاعد الكراهية وانعدام الثقة بين المكوّنات المختلفة. وقد شهد العراق منذ عام ٢٠٠٣ تصاعدًا في خطابات الكراهية التي غذّتها عوامل إقليمية ومحلية، وكانت لها آثار كارثية على التلاحم الوطني، من تهجير قسري، وقتل على الهوية، وتدمير أماكن العبادة. وقد بيّنت دراسات ميدانية أن تكرار هذا النوع من الخطابات يرسّخ الصور النمطية العدائية ويعيق فرص المصالحة وبناء السلام. من هنا، تبرز ضرورة إرساء خطاب بديل قائم على الاعتدال واللاعنف، يعزز منطق المواطنة الجامعة ويكبح جماح التطرف المجتمعي (UNDP Iraq. 2017).

ثالثا: دور المؤسسات الدينية والتعليمية في نشر التسامح

تتحمل المؤسسات الدينية والتعليمية في العراق مسؤولية مركزية في تشكيل الوعي العام وبناء ثقافة التسامح، خصوصًا في المجتمعات الخارجة من النزاعات أو المعرّضة للانقسام الطائفي. فالمساجد والكنائس والحسينيات ليست فقط أماكن للعبادة، بل هي فضاءات اجتماعية لها القدرة على التأثير في الاتجاهات الفكرية والسلوكية للجماهير. كما أن

المؤسسات التعليمية –من المدارس إلى الجامعات– يمكن أن تُسهم في ترسيخ خطاب الاعتدال من خلال مناهج دراسية تعزز مفاهيم العيش المشترك وقبول الآخر، وتُبعد عن اللغة الإقصائية أو التلقين المذهبي. وقد أظهرت دراسات تحليلية أن إدماج مفاهيم التعددية والحوار في المناهج التعليمية يُسهم في الحد من نزعات العنف الفكري بين الطلبة، ويفتح آفاقًا للتفاهم بين المكونات المختلفة (Al-Rahim, M. 2014, 566).

يمثّل العراق نموذجًا حيًّا لمجتمع تعددي يحتاج إلى بنية فكرية قائمة على الاعتدال واللاعنف لضمان استقراره واستمراره. ومن هذا المنطلق، تُعد مواجهة خطاب العنف ضرورة أخلاقية ووطنية، تتطلب تفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية في تعزيز القيم المشتركة وصناعة مستقبل قائم على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية.

المبحث الثاني: تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) ومجالات استخدامها في الخطاب الديني والاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم تقنيات المحادثة الذكية وأنواعها ووظائفها

أولا: تعريف الشات بوتات (Chatbots) ونشأتها

تشير تقنيات المحادثة الذكية، المعروفة باسم Chatbots، إلى برمجيات حاسوبية مصممة لمحاكاة المحادثة البشرية عبر واجهات نصية أو صوتية، باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي. يعود ظهور الفكرة الأولى إلى ستينيات القرن العشرين، عندما طور جوزيف فايزنباوم في معهد MIT برنامج «إليزا» (ELIZA)، وهو نموذج أولي يمكنه محاكاة محادثة بسيطة على غرار الطبيب النفسي. ومنذ ذلك الحين، شهد هذا المجال تطورًا مذهلًا، خاصة بعد التقدم الهائل في تقنيات التعلم الآلي (Machine Learning) ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، مما أتاح بناء شات بوتات أكثر تعقيدًا قادرة على التفاعل السياقي وتحليل نوايا المستخدمين (Shawar, B. , & Atwell, E. 2007, 29).

آليات عمل الشات بوتات: NLP – Machine Learning – AI Integration

تعتمد آلية عمل الشات بوتات على مزيج من تقنيات الذكاء الاصطناعي، تتصدرها معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، التي تتيح للنظام فهم دلالات النصوص اللغوية، وتفكيك البنية النحوية، وتحليل المقاصد والنيات من خلف الكلمات. وتُدمج هذه التقنية مع خوارزميات

التعلم الآلي (Machine Learning)، التي تسمح للنظام بتطوير قدراته التفاعلية مع مرور الوقت بناءً على البيانات التي يستقبلها. كما تُوظَّف نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة، مثل نماذج "المحولات" (Transformers) في توليد ردود ذات طابع بشري، وتخصيص الحوار بحسب نوع المستخدم وسياق الحديث. ويتسع نطاق هذه التقنيات اليوم ليشمل منصات متنوعة، مثل واتساب، وفيسبوك ماسنجر، ومواقع الإنترنت، وحتى تطبيقات الهواتف الذكية، بما يعزز من شمولية الوصول وسهولة الاستخدام (Jurafsky, D. , & Martin, J. H. 2020).

تصنيف الشات بوتات: الحوارات النصية – الصوتية – التفاعلية

تنقسم الشات بوتات إلى ثلاثة أنواع رئيسية من حيث طبيعة التفاعل والتقنية المستخدمة:

· الشات بوتات النصية (Text-based Chatbots): وهي الأكثر شيوعًا، وتعمل من خلال الواجهات النصية المكتوبة، حيث يُدخل المستخدم سؤاله أو طلبه، فيستجيب النظام برسالة نصية. وتنتشر هذه الأنظمة في مواقع الدعم الفني، والمتاجر الإلكترونية، والخدمات العامة.

· الشات بوتات الصوتية (Voice-based Chatbots): تعتمد هذه الأنظمة على تقنيات التعرف على الكلام (Speech Recognition) وتوليد الصوت الآلي (Speech Synthesis)، وتُستخدم بشكل واسع في المساعدات الرقمية مثل "سيري" و"أليكسا"، وقد بدأت تُدمج مؤخرًا في التطبيقات التعليمية والدينية.

· الشات بوتات التفاعلية المتقدمة (AI-driven Conversational Agents): وهي أكثر تعقيدًا وذكاءً، حيث تتيح للمستخدم إجراء حوار ديناميكي متعدد الخطوات، وتتكيف مع أنماط الحديث وتُخزن المعلومات لتحسين التجربة المستقبلية. وتمتاز هذه النماذج بقدرتها على أداء أدوار وظيفية متعددة مثل التوجيه، والإقناع، وتقديم المشورة، بما يجعلها مناسبة للتطبيقات التربوية والدعوية.

تشكل هذه الأنواع المختلفة أساسًا لبناء حلول مرنة يمكن توظيفها في الخطاب الديني والاجتماعي، من خلال تقديم محتوى هادف ومُوجه، يحترم السياقات الثقافية والدينية للمجتمعات المتلقية (McTear, M. 2020).

إن تقنيات الشات بوتات لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل غدت آليات تواصلية عميقة التأثير، تتداخل مع الخطاب الثقافي والديني والاجتماعي. وفهم بنيتها وآليات عملها وأنواعها، يُعد مدخلًا أساسيًا لتطوير استخداماتها في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف، لاسيما في بيئات

مثل العراق التي تتطلب أدوات حوارية دقيقة التوجيه وحساسة للهويات المتعددة.

المطلب الثاني: إمكانيات الشات بوتات في التأثير على التلقي الديني والاجتماعي

أولا: بناء شخصيات رقمية معتدلة في الخطاب الديني

تمثل الشات بوتات واجهة رقمية يمكن برمجتها لأداء أدوار تعليمية وتوجيهية، مما يتيح إمكانية توظيفها لبناء «شخصيات رقمية» تعبّر عن خطاب ديني معتدل ومنفتح. فبخلاف النصوص الثابتة، تمتاز الشات بوتات بالقدرة على إدارة حوار تفاعلي مع المستخدمين، ما يجعلها وسيلة أكثر تأثيرًا في تشكيل التلقي، خصوصًا في أوساط الشباب الذين ينخرطون بشكل يومي في البيئات الرقمية. ومن خلال تصميم محتوى ديني قائم على مفاهيم التسامح والرحمة واحترام الآخر، يمكن أن تصبح هذه الشخصيات أدوات لنقل المعاني الأخلاقية والدينية بطريقة غير تقليدية. والأهم من ذلك، أن هذه الشخصيات يمكن أن تكون متعددة اللغات والثقافات، بما يتيح مخاطبة جماهير متنوعة دون الوقوع في الانحيازات أو الصور النمطية (Araujo, T. , & others, F. 2020, 38).

ثانيا: تجارب عالمية في استخدام الشات بوتات في التعليم الديني

لقد ظهرت تجارب عالمية رائدة في مجال استخدام الشات بوتات لأغراض دينية وتربوية، تُظهر الإمكانيات الهائلة لهذه التقنية في التأثير على التلقي والإدراك الديني. من أبرز الأمثلة تطبيق "Bible Bot"، وهو شات بوت مخصص لتقديم مقاطع من الكتاب المقدس بناءً على استفسارات المستخدمين، إضافة إلى توجيههم نحو فهم السياقات اللاهوتية للنصوص. يعمل هذا البوت من خلال واجهات مثل تيليغرام وفيسبوك، ويستند إلى قاعدة بيانات دينية ضخمة ومنظمة. كما تم تطوير "Quran Companion Bot"، الذي يستخدم أسلوب المحادثة لتحفيظ القرآن الكريم، وشرح معانيه، وتقديم أدعية يومية بطريقة مبسطة ومناسبة للهواتف الذكية. وتمتاز هذه البوتات بقدرتها على تخصيص المحتوى بحسب العمر والمستوى الديني للمستخدم، ما يجعلها أدوات فعّالة لنقل المفاهيم الدينية ضمن بيئة تفاعلية لا تحمل الطابع الوعظي التقليدي (Safi, L. 2019, 77).

ثالثا: فرص إنتاج شات بوت عراقي يخاطب جميع الأديان بروح الحوار

يشكّل السياق العراقي مجالًا خصبًا لتطوير شات بوتات دينية حوارية تستند إلى خطاب الاعتدال واللاعنف، نظراً لحاجة المجتمع العراقي إلى أدوات تواصلية تتجاوز الانقسامات الدينية والطائفية. يمكن بناء شات بوت عراقي يتحدث باللغة العربية واللهجات المحلية، ويحتوي على قاعدة بيانات دينية تمثل مختلف الأديان العراقية (الإسلامية والمسيحية والإيزيدية والصابئية)، ويرتكز في بنائه على المشتركات الإنسانية بين هذه الديانات. ومن خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن لهذا البوت أن يتعلم من سلوك المستخدمين، ويعدل من أساليبه في الخطاب، ويوفر محتوى يعزز الحوار المشترك والقيم المجتمعية. وقد أوصت دراسات في مجال السلام الرقمي بضرورة توظيف الوسائط الرقمية في تعزيز المصالحة الاجتماعية، وتوظيف التكنولوجيا كجسر للحوار بين المكوّنات المختلفة (Powers, S. 2021).

تُثبت التجارب العالمية والإمكانات التقنية للشات بوتات أنها لم تعد مجرد أدوات تقنية صماء، بل أضحت منصات تفاعلية قادرة على تشكيل الوعي الديني والاجتماعي، متى ما تم توجيهها وفق منظور أخلاقي معتدل. وبالنظر إلى تعقيدات المشهد الديني في العراق، فإن تطوير شات بوت وطني يعكس قيم الحوار والاعتدال يمثل خطوة استراتيجية في بناء السلام الرقمي، وتعزيز التفاهم بين أتباع الديانات المختلفة.

المبحث الثالث: التوظيف العملي للشات بوتات في نشر ثقافة الاعتدال واللاعنف في العراق

المطلب الأول: نماذج مقترحة لتصميم شات بوت ديني/اجتماعي معتدل في السياق العراقي

خصائص البنية اللغوية والثقافية المناسبة للعراق:

لنجاح أي شات بوت موجه للجمهور العراقي في مجالي الدين والمجتمع، لا بد من مراعاة الخصائص اللغوية والثقافية لهذا السياق. يتميز المجتمع العراقي بالتنوع اللغوي (العربية الفصحى، اللهجات المحلية، الكردية، التركمانية)، مما يتطلب تصميم واجهة قادرة على التعامل مع صيغ تعبير متعددة، بما في ذلك المصطلحات الدينية الخاصة بكل طائفة. كما

يجب أن يتبنى الشات بوت خطابًا لغويًا معتدلًا، يتجنب المفردات الإقصائية أو المثيرة للجدل، ويركّز على المفاهيم الجامعة، مثل «الرحمة»، و «التسامح»، و «الكرامة الإنسانية». ومن الضروري أيضًا إدماج مكوّنات ثقافية عراقية محلية، مثل الأمثال الشعبية الإيجابية، والرموز المشتركة بين الطوائف، لتعزيز قبول المستخدم للشخصية الرقمية الموجهة إليه (Al-Qaysi, & Others. 2020, 58).

المحتوى التفاعلي المقترح: أسئلة شائعة – اقتباسات معتدلة – حوار تربوي

ينبغي أن يُصمم محتوى الشات بوت ليخدم أهدافًا متعددة، تتراوح بين تقديم المعلومة، وإثارة التفكير، وتعزيز القيم، دون الدخول في مجالات الفتوى أو الجدل العقدي. يمكن أن يتضمن المحتوى التفاعلي أقسامًا مثل:

· أسئلة شائعة ترد على استفسارات المستخدمين حول مفاهيم مثل «الاختلاف الديني»، أو «الحوار مع الآخر»، أو «حقوق الجار»، معتمدة على نصوص دينية معتدلة من مصادر إسلامية ومسيحية ويهودية موثوقة.

· اقتباسات معتدلة مستخرجة من النصوص الدينية والتاريخية والأدبية، تُعرض بشكل دوري لتعزيز السلوك الإيجابي، مثل مقولات الإمام علي «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»، أو من الإنجيل مثل «طوبى لصانعي السلام».

· حوار تربوي تفاعلي يعتمد على سيناريوهات واقعية (مثال: موقف من تعصب مذهبي)، يوجه المستخدم إلى اتخاذ موقف متوازن عبر خطوات حوارية ناعمة، دون تلقين مباشر.

هذا النوع من المحتوى يعزز من قدرة الشات بوت على أداء دور تربوي، دون أن يظهر بصورة وعظية أو سلطوية، وهو ما يشجع المستخدمين على التفاعل المستمر مع النظام (Ab-dul-Kareem, A. , & Adewunmi, A. 2022, 15).

تقنيات فلترة الخطاب المتشدد: النمذجة اللغوية والمراقبة الذاتية:

يمثل الخطاب المتشدد تحديًا كبيرًا في البيئات الرقمية، خصوصًا عندما تكون النظم مفتوحة على تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض، أو تتيح طرح الأسئلة بحرية. لمواجهة ذلك، يُقترح توظيف تقنيات النمذجة اللغوية التي تعتمد على تحليل النصوص لرصد العبارات ذات الطابع التحريضي أو العنيف، واستبعادها تلقائيًا أو الرد عليها بخطاب مضاد معتدل.

كما يمكن إدماج أدوات المراقبة الذاتية للغة (Self-Monitoring NLP)، والتي تتيح للشات بوت تقييم ردوده قبل إرسالها، للتأكد من خلوها من التحيز أو الإساءة، وهو ما يعزّز من مصداقيته أمام المستخدمين. هذه النماذج يمكن أيضًا ربطها بأنظمة تعلم ذاتي لتحديث قائمة الكلمات المحظورة باستمرار وفقًا للسياق المحلي العراقي، وبالشراكة مع خبراء دين ومجتمع مدني، لضمان دقة التصنيف وتحييد التوجهات الطائفية أو السياسية (Schlesinger, A. , & Others 2018, 14).

تُظهر النماذج المقترحة لتصميم شات بوت ديني/اجتماعي في العراق أن توظيف التكنولوجيا الرقمية لا يتعارض مع الرسالة القيمية، بل يمكن أن يكون شريكًا حقيقيًا في تعزيز ثقافة الاعتدال، إذا ما أُحسن توجيهه من حيث اللغة، والمحتوى، وآليات الفلترة. وتُعد هذه النماذج مدخلًا واعدًا لمواجهة التطرف، وبناء منصات حوار رقمي متعددة الأديان، تعكس غنى العراق وتنوعه الثقافي.

المطلب الثاني: التحديات والفرص في تطبيق الشات بوتات في العراق

أولًا: التحديات – الأمية الرقمية، التحفظات الدينية، ضعف البنية التحتية

رغم الإمكانات الكبيرة التي تتيحها تقنيات المحادثة الذكية، إلا أن تطبيقها في السياق العراقي يواجه تحديات مركّبة. أول هذه التحديات هو الأمية الرقمية، إذ تُظهر التقارير أن فئات واسعة من المجتمع العراقي، خاصة في المناطق الريفية أو التي تعرضت للنزاعات، لا تمتلك الوعي الكافي باستخدام الأدوات الرقمية أو التعامل مع واجهات تفاعلية، مما يقلل من جدوى هذه التقنيات في الوصول إلى الفئات الأكثر احتياجًا للخطاب المعتدل (UNESCO Iraq. 2022).

التحدي الثاني يتعلق بالتحفظات الدينية والاجتماعية، حيث يُبدي بعض رجال الدين والمجتمعات المتدينة توجسًا من استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية أو العقائدية، خشية أن يؤدي ذلك إلى اختزال الدين أو الوقوع في التبسيط المخل. وهذه المخاوف تعود إلى غياب الفقه التقني المعاصر، وعدم وجود معايير رقابية تحكم المحتوى الديني الرقمي في بيئات الشات بوت (Kumar, S. 2021, 221).

أما التحدي الثالث فيكمن في ضعف البنية التحتية الرقمية في العراق، لاسيما في مجالات الإنترنت عالي السرعة، وانتظام الكهرباء، وتوفّر الأجهزة الحديثة، وهي عناصر أساسية لإنجاح

أي تجربة تعتمد على التطبيقات الذكية. كما أن ضعف المؤسسات الحكومية في مجالات التحول الرقمي يجعل من الصعب على مبادرات الذكاء الاصطناعي أن تحظى بالدعم الإداري واللوجستي المطلوب (World Bank. 2021).

ثانيًا: الفرص – توجه الشباب نحو التطبيقات، دعم المبادرات الرقمية، الانفتاح بعد ٢٠٢٠

رغم التحديات، فإن العراق يملك فرصًا واعدة تُمكن من تجاوز العوائق والاستفادة من الشات بوتات في نشر ثقافة الاعتدال. أول هذه الفرص هو الانخراط الشبابي الواسع في البيئة الرقمية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 70% من الشباب العراقي يمتلكون هواتف ذكية ويستخدمون تطبيقات تواصل متنوعة، مما يوفّر بيئة خصبة لتجريب نماذج تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي في التوجيه والتوعية (Iraqi Media House. 2023).

ثانيًا، هناك دعم متزايد للمبادرات الرقمية من قبل منظمات دولية ومحلية، لا سيما في مجالات التعليم، والسلام، والحوار بين الأديان، مما يوفر تمويلًا وفرصًا للشراكة مع الجامعات ومراكز الأبحاث والمؤسسات الدينية. كما بدأت بعض المنظمات الدينية نفسها تنفتح على استخدام التكنولوجيا في الدعوة والإرشاد، مما يخفف من الحساسيات القديمة تجاه التقنية (ElTaraboulsi-McCarthy, S. , & Majid, N. 2021).

ثالثًا، منذ عام 2020 وما بعده، شهد العراق انفتاحًا متزايدًا نحو الرقمنة والتحول المؤسسي الرقمي، مدفوعًا بجائحة كورونا ومتطلبات العمل عن بعد والتعليم الإلكتروني، ما أدى إلى تسريع اعتماد النماذج الذكية في قطاعات متعددة، ومن بينها المجال الديني والتربوي، وهو ما يُعزّز من فرص تبني الشات بوتات المعتدلة في الخطاب الاجتماعي (OECD. 2022).

ثالثًا: توصيات عملية للجامعات ومراكز الحوار والوزارات الدينية

استنادًا إلى ما سبق، يُوصى باتخاذ سلسلة من الإجراءات العملية لتفعيل استخدام الشات بوتات في تعزيز خطاب الاعتدال، منها:

للجامعات العراقية: تطوير مساقات دراسية في كليات الإعلام وعلوم الحاسوب حول «الذكاء الاصطناعي الأخلاقي»، وإنشاء مختبرات بحثية مشتركة بين كليات الشريعة والهندسة لتصميم شات بوتات ذات محتوى ديني متزن.

لمراكز الحوار بين الأديان: تبني مشاريع «الشات بوت الحواري»، بالشراكة مع رجال دين ومبرمجين، لإنتاج واجهات تفاعلية تتبنى مفردات مشتركة، وتعرض رؤى معتدلة من مختلف الأديان.

لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية: إصدار دليل إرشادي وطني لضبط المحتوى الديني الرقمي، مع دعم التطبيقات التي تعزز التعايش، وإنشاء وحدة متخصصة لمتابعة وتقييم البوتات الدينية النشطة في العراق.

لمنظمات المجتمع المدني: إطلاق حملات توعية رقمية لتشجيع استخدام الشات بوتات المعتدلة، وتقديم محتوى تدريبي للمواطنين حول كيفية التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في الشأن الديني والاجتماعي. (Ahmed, L. , & Hussein, R. 2022, 25).

إن نجاح الشات بوتات المعتدلة في العراق يتوقف على تحقيق توازن بين الاستجابة للتحديات التقنية والاجتماعية من جهة، واستثمار الفرص الشبابية والتحول الرقمي من جهة أخرى. ومع وجود الإرادة المؤسساتية والدعم الأكاديمي والمجتمعي، يمكن لهذه الأدوات أن تُحدث تحولًا نوعيًا في الخطاب الديني والاجتماعي نحو مزيد من الاعتدال والتسامح.

الخاتمة

في ضوء ما تم عرضه من مباحث وتحليلات نظرية وتطبيقية، يتبيّن أن تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) لم تعد ترفًا تكنولوجيًا، بل أصبحت أدوات مركزية في صياغة الوعي والتأثير على الخطاب الديني والاجتماعي، لاسيما في المجتمعات التعددية التي تعاني من هشاشة نسيجها المجتمعي. وقد مثّل العراق أنموذجًا واقعيًا لتلك البيئات التي يمكن أن تستفيد من دمج التكنولوجيا مع قيم الاعتدال، لتجاوز آثار العنف والانقسام الطائفي والديني.

لقد بيّنت الدراسة أن الديانات السماوية جميعها تتقاطع في تأصيل قيمة الاعتدال ونبذ العنف، وهو ما يمكن البناء عليه في صياغة محتوى تفاعلي رقمي يخاطب الإنسان العراقي بكل انتماءاته. كما أظهرت المباحث أن الشات بوتات، بوصفها أنظمة تواصل ذكية، قادرة على أداء أدوار تربوية وتثقيفية قائمة على الحوار، متى ما تمت برمجتها بلغة ثقافية ملائمة، ومحتوى وسطي متزن، وآليات رقابية متقدمة تمنع التطرف أو الخطاب الكراهوي.

وفي السياق العراقي، فإن التحديات الماثلة مثل الأمية الرقمية والتحفظات الدينية، يمكن التغلب عليها من خلال التعليم والتوعية وبناء الثقة، خاصة في ظل وجود فرص حقيقية تتمثل في الجيل الرقمي من الشباب، والدعم المؤسسي المتزايد للتحول الرقمي، والانفتاح المجتمعي بعد عام ٢٠٢٠.

التوصيات:

إنشاء هيئة وطنية رقمية تُعنى بتنظيم المحتوى الديني الرقمي، بالشراكة بين وزارات الأوقاف، والتعليم العالي، والمجتمع المدني، لضمان ضبط معايير الاعتدال في منصات الذكاء الاصطناعي.

إدماج الذكاء الاصطناعي في المناهج الجامعية، لا سيما في كليات الإعلام والشريعة وعلوم الحاسوب، لتخريج كفاءات قادرة على تطوير شات بوتات ذات بُعد قيمي وإنساني.

تطوير شراكات بين رجال الدين والمبرمجين لبناء شات بوتات «عابرة للطوائف»، تُروّج للمشتركات الدينية، وتُعلي من قيمة الإنسان بوصفه كائنًا مكرّمًا قبل أي انتماء.

دعم الأبحاث التطبيقية في مجالات الإعلام الرقمي الديني، لتحفيز الابتكار في تصميم واجهات الحوار الذكي، وتقييم تأثيراتها النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

إطلاق مشروع وطني لتثقيف المواطنين حول الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على الجوانب الأخلاقية والدينية، وتقديم دورات مخصصة للنساء والشباب والفئات الهشة.

المصادر والمراجع

١. أحمد، لينا، وحسين، رشا. (٢٠٢٢). أدوات الحوار الرقمي في المجتمعات ما بعد النزاع: حالة العراق. المجلة الدولية لدراسات السلام والتنمية، ١٣ (١)، ٢٥–٣٩.

٢. أراوجو، تياغو، دي ليما-سانتوس، ماريا-فرناندا، وجوفيا، فيليبي. (٢٠٢٠). دور الشات بوت في الاتصال الأخلاقي: بين التشخيص البشري والتحيز. مجلة بحوث الأعمال، ١١٧، ٣٨–٤٧.

٣. باورز، شون. (٢٠٢١). بناء السلام الرقمي: تقنيات من أجل السلام والتنمية. روتليدج.

٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – العراق. (٢٠١٧). تقييم الصمود المجتمعي والتماسك الاجتماعي في العراق. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. https://www.iq.undp.org

٥. البنك الدولي. (٢٠٢١). تقييم الاقتصاد الرقمي في العراق. واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

٦. بيت الإعلام العراقي. (٢٠٢٣). استطلاع تفاعل الشباب العراقي الرقمي. بغداد: دار نشر بيت الإعلام العراقي.

٧. جورافسكي، دان، ومارتن، جيمس إتش. (٢٠٢٠). معالجة الكلام واللغة (الطبعة الثالثة). مطبعة جامعة ستانفورد.

٨. حداد، فنر. (٢٠١١). الطائفية في العراق: رؤى متناقضة للوحدة. مطبعة جامعة أكسفورد.

٩. شليزنجر، أماندا، أوهارا، كيران، وتايلور، أليسون. (٢٠١٨). دعونا نتحدث عن العرق: الهوية، الشات بوت، والذكاء الاصطناعي. في وقائع مؤتمر CHI ٢٠١٨ حول عوامل الإنسان في أنظمة الحوسبة (ص. ١–١٤).

١٠. شوار، بلال، وأتوِل، إريك. (٢٠٠٧). الشات بوت: هل هي مفيدة حقًا؟ منتدى LDV، 22(1)، 29–49.

١١. صافي، لويس. (٢٠١٩). التربية الإسلامية في العصر الرقمي: التحديات والابتكارات. مجلة التربية الإسلامية، ١١(٢)، ٧٧–٩٣.

١٢. الطربلسي-ماكارثي، سارة، وماجد، ندا. (٢٠٢١). الفاعلون الدينيون والتكنولوجيا: نحو شمول رقمي في الدول الهشة. معهد التنمية الخارجية (ODI). https://odi.org

١٣. القيسي، ناصر، محمد-نوردين، نور، والعمري، محمد. (٢٠٢٠). مراجعة منهجية لتبني الشات بوت لأغراض التفاعل الاجتماعي والديني في الدول العربية. التعليم وتكنولوجيا المعلومات، ٢٥(٦)، ٥٧٨٩–٥٨١٢.

١٤. كومار، ساتيش. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي والدين: تفاوض السلطة الدينية في العصر الرقمي. الذكاء الاصطناعي والمجتمع، ٣٦(٤)، ١٢٢١–١٢٣٤.

١٥. ماكتيير، مايكل. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي الحواري: أنظمة الحوار والوكلاء الحواريون والشات بوت. منشورات مورغان آند كلاييول.

١٦. منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). (٢٠٢٢). مراجعة الحكومة الرقمية في العراق: تسريع التحول في القطاع العام. دراسات الحكومة الرقمية الصادرة عن OECD.

١٧. اليونسكو – العراق. (٢٠٢٢). الثقافة الرقمية في مجتمعات ما بعد النزاع: حالة العراق. بغداد: مكتب اليونسكو في العراق.

Resources:

1. Ahmed, L. , & Hussein, R. (2022). Digital Dialogue Tools in Post-Conflict Societies: The Case of Iraq. International Journal of Peace and Development Studies, 13(1), 25–39.

2. Al-Qaysi, N. , Mohamad-Nordin, N. , & Al-Emran, M. (2020). A systematic review of chatbot adoption for social and religious engagement in Arab countries. Education and Information Technologies, 25(6), 5789–5812.

3. Araujo, T. , de Lima-Santos, M. -F. , & Gouveia, F. (2020). Chatbots' role in ethical communication: Between anthropomorphism and bias. Journal of Business Research, 117, 38–47. \

4. ElTaraboulsi-McCarthy, S. , & Majid, N. (2021). Faith Actors and Technology: Towards Digital Inclusion in Fragile States. Overseas Development Institute. https: //odi. org

5. Haddad, F. (2011). Sectarianism in Iraq: Antagonistic Visions of Unity. Oxford University Press.

6. Iraqi Media House. (2023). Iraqi Youth and Digital Engagement Survey. Baghdad: IMH Press.

7. Jurafsky, D. , & Martin, J. H. (2020). Speech and Language Processing (3rd ed.). Stanford University Press.

8. Kumar, S. (2021). AI and Faith: Negotiating Religious Authority in a Digital Age. AI & Society, 36(4), 1221–1234.

9. McTear, M. (2020). Conversational AI: Dialogue Systems, Conversational Agents, and Chatbots. Morgan & Claypool Publishers.

10. OECD. (2022). Digital Government Review of Iraq: Accelerating Public Sector Transformation. OECD Digital Government Studies.

11. Powers, S. (2021). Digital Peacebuilding: Technologies for Peace and Development. Routledge.

12. Safi, L. (2019). Islamic Pedagogy in the Digital Age: Challenges and Innovations. Journal of Islamic Education, 11(2), 77–93.

13. Schlesinger, A. , O'Hara, K. , & Taylor, A. (2018). Let's Talk About Race: Identity, Chatbots, and AI. In Proceedings of the 2018 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems (pp. 1–14).

14. Shawar, B. , & Atwell, E. (2007). Chatbots: Are they Really Useful? LDV Forum, 22(1), 29–49.

15. UNDP Iraq. (2017). Community Resilience and Social Cohesion Assessment in Iraq. United Nations Development Programme. https: //www. iq. undp. org

16. UNESCO Iraq. (2022). Digital Literacy in Post-Conflict Societies: The Case of Iraq. Baghdad: UNESCO Office for Iraq.

17. World Bank. (2021). Iraq Digital Economy Assessment. Washington, D. C. : The World Bank.